بذلك جعلناكم امة وسطا اي نعمنا كذلك الانعام ومعنى الا لنعلم لنعلم
حزبنا من النبوة والمؤمنين كما يقول الملك بمعنى فعلنا اولياؤنا ومنه فتح عمر
السواد وجبا الخراج ولم يتولا ذلك بنفسه وقيل الا ليحصل المعلوم موجودا
لانه قبل وجود المعلوم لا يصح الوصف بعالم انه موجود وقيل الا لنعاملكم
معاملة الممتحن المختبر الذي كانه لا يعلم اذ العدل يوجب ذلك من حيث
لو عاملهم بما يعلم انه يكون منهم لكان ظالما لهم واما من ينقلب
على عقبيه لان قوما لا من الاسلام لما حولت القبلة جهلا منهم
بما فيها من وجوه الحكمة وحل المراد به كل مقيم على كفره لان جهة
الاستقامة اقبال وخلافها ادبار وكذلك وصف الكافر انه ادبر
وكفر واستكبر وقوله لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولى
عن الحق والضمير في كانت من تولية وان كانت لكبيرة يعود وقيل
الى القبلة وقيل الى التحويلة وقيل الى الصلاة ومعنى لكبيرة قيل
لثقيلة يعني التحويلة الى بيت المقدس لان العرب لم تكن قبلة
احب اليهم من الكعبة وقيل عظيمة على من لا يعرف ما فيها من وجوه
الحكمة فاما الذين هداهم الله عز وجل فلا يعظم عليهم
لان المعرفة بما فيها من الحكمة سهل المشقة فتصير عند من لم
لا يعتد بها فلذلك حسن الاستثناء بخروجهم منه ومعنى وما
كان الله ليضيع ايمانكم قال ابن عباس وغيره لما حولت القبلة
قال ناس كيف باعمالنا التي كنا نعمل قبل وكيف من مات من اخواننا
قبل ذلك فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم وقيل انه لما
ذكر عز وجل ما عليهم من المشقة في التحويلة اتبعه بذكر ما لهم عنده
بذلك من المثوبة وانه لا يضيع ما عملوه ما تحملوه من الكلفة لان
التذكير به يبعث على ملازمة الحق والرضى به والذي اقتضى
قوله ان الله بالناس لرءوف رحيم هو ان الرءوف بعباده الرحيم
لهم لا يضيع عنده عمل عامل منهم فذلك بالرافة والرحمة على التوفير

التوفير عليهم فيما استحقوه دون التضييع لشيء منه وما كان الله
ليضيع ايمانكم اي صلاتكم الى بيت المقدس وهو قول ابن عباس
وغيره واضاف الايمان الى الاحياء في قوله وما كان الله ليضيع
اعمالكم ايمانكم وانما قالوا كيف حال ايمان من مضى من اخواننا
يجوز ذلك على التغليب لان من شان العرب ان يغلبوا الحاضر
على الغائب كما يغلبوا المذكر على المؤنث ولم يشك اصحاب
الرسول صلى الله عليه وسلم في ان من مضى من اخوانهم
كانوا على حق في صلاتهم الى بيت المقدس وانما قالوا كيف
باخواننا اي لو ادركوا الفضل بالتوجه الى الكعبة معنا لانهم احبوا
لهم كما احبوا لانفسهم ويكون انما قالوا ذلك [illegible]
المؤمنين بما فيه الرد على المنافقين **قوله تعالى** قد نرى
تقلب وجهك في السماء الى عما تعملون قيل شطر كل شيء نصفه وشطر
كل شيء قصده ونحوه والتقلب والتحول والتصرف من النظائر
واوتوا واعطوا من النظائر ويعلمه ويعرفه ويتبينه من النظائر وحيث
واحد واراده من النظائر والحق والصدق والصحيح نظائر
وانما قلب النبي وجهه في السماء لانه وعد بالتحول عن بيت المقدس
فكان يفعل ذلك توقعا لما وعد به وقيل انه كان يحبه محبة طباع
ولم يدع به حتى اذن له فيه لان الانبياء لا يدعون الا ما اذن
لهم فيه لئلا تكون المصلحة في خلاف ما التمسوا فيكون في ذلك
فتنة على قومهم وهذا قول ابن عباس وغيره وانما احب التوجه
الى الكعبة قيل لمخالفة اليهود وتمييزا منهم وقيل لانها قبلة ابراهيم
وهو قول ابن عباس وقيل استدعاء للعرب بها الى الايمان
ومعنى شطر المسجد الحرام نحوه وتلقاه والفائدة انه ليعلمون
انه الحق من ربهم قيل يعود الى التحويل الذي تعبد به النبي صلى الله
صلى الله عليه وسلم وقيل الى التوجه الى الكعبة التي هي قبلة ابراهيم

صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University